او اضمر عامله او اخر او كان معنويا او حرف نفي او فصله متبوع خلافا لمن خصه
بالشعر او ولي واوا او الا او اما او لاما فارقة او نصبه عامل في مضمر قبله غير
مرفوع ان اتحدا رتبة وربما اتصلا غيبة ان اختلفا لفظا او جاز رتبة ويجب
غالبا تقدم الاخص وصلا فان اخر تعين الفصل وقيل يحسن وثانيهما محض في
ضمير مثنى او ذكور قيل او اناث ويجب في غيره ويختار ومثلها اعطيتكه وخلف
ثانيه في الاختيار على الاصح فيهما والانفصال ثاني ضربيه وضربكه ومعطيكه وكذا
خلتكه وكنته وقيل وصلهما وثالثها وصل كان دون خلت ويتعين الفصل في
اخوات كان ومعا قيل اعلم ان لكل ضماير فعل الثالث كاعطيت وكذا اثنان او واحد
الفصل (ش) اخص الضماير ضمير المتكلم اخص من ضمير المخاطب وضمير المخاطب
اخص من ضمير الغايب وذلك لقلة الاشتراك واذا اجتمع الاخص وغيره غلب الاخص
تقدم ام تاخر فيقال انا وانت او انت وانا فعلنا ولا يقال فعلتما وانت وهو او
هو وانت فعلتما ولا يقال فعلا ومتى امكن اتصال الضمير لم يعدل الى المنفصل
لقصد الاختصار الموضوع له الضمير الا في الضرورة كقوله بالباعث الوارث
الاموات قد ضمنت اياهم الارض في دهر الدهارير • ويتعين انفصال الضمير في صور
الاولى ان يحصر بانما كقوله وانما يدافع عن احسابهم انا او مثلي • هذا ما جزم
به ابن مالك وزعم سيبويه ان الفصل في البيت ونحوه من الضرورات وتوسط الزجاج
فاجازه ولم يخصه بالضرورة ولم يوجبه الثانية ان يرفع بمصدر مضاف الى المنصوب
كعجبت من ضربك هو قال بنصركم نحن كنتم ظافرين فقد • الثالثة ان يرفع بصفة جرت
على غير من هي له كزيد هند ضاربها هو قال غيلان مية مشغوف بها هو مذ بدت
له فحجاه بان اذ كربا • الرابعة ان يضمر عامله كقوله وان هو لم يحمل على النفس
ضيمها وقوله فان انت لم ينفعك علمك فانتسب • الخامسة ان يؤخر عامله
كاياك نعبد • السادسة ان يكون عامله معنويا وهو الابتداء نحو انت تقوم • السابعة
ان يكون عامله حرف نفي نحو ما هن امهاتهم وما انتم بمعجزين ان هو مستوليا على احد
الثامنة ان ينفصل بمتبوع كقوله فاشده بي او مع كقوله فيكون واياها بها
مثلا بعدي • العاشرة ان يلي الا نحو امر الا تعبدوا الا اياه ما قام الا انا •
الحادية عشرة ان يلي اما نحو قام اما انا واما انت • الثانية عشرة ان يلي اللام
الفارقة كقوله • ان وجدت الصديق حقا لاياك • فمرني فلن ازال مطيعا •
الثالثة عشرة ان ينصبه عامل في مضمر قبله غير مرفوع ان اتحدا رتبة نحو علمتني
اياي وعلمتك اياك وعلمته اياه بخلاف ما لو كان الضمير الاول مرفوعا كالتاء
من علمتني فانه لا يجوز فصل الياء بعدها وما اذا لم يتحدا بان كان احدهما
لمتكلم او لمخاطب او لغايب والاخر لغيره فان الفصل حينئذ لا يتعين بل يجوز الوصل
والفصل نحو الدرهم اعطيتكه واعطيتك اياه ثم ان اتحدا في الرتبة ولا
يتعين الفصل وذلك اذا كانا للغايب واختلف لفظهما حكى الكسائي هو احسن

لوجهك في الاحسان بسط وبهجة

الناس وجوها وانضرهموها • وقال الشاعر: انا لهماه قفو اكرم والد • ومع ذلك
فالفصل اكثر واحسن فان لم يختلف اللفظان تعين الفصل واذا اجتمع ضميران
فاكثر متصلة بان اختلفت الرتبة وجب غالبا تقديم الاخص فيقدم المتكلم ثم المخاطب
ثم الغايب نحو الدرهم اعطيتكه فان اخر الاخص تعين الفصل نحو الدرهم
اعطيته اياك وندر قول عثمان اراهمني الباطل شيطانا والشاهد في اراهمني •
وذهب المبرد وكثير من القدماء الى ان الفصل مع التاخير احسن لا واجب وان
الاتصال ايضا جايز نحو اعطيتهوك وذهب الفراء الى تعين الانفصال الا ان يكون
ضمير مثنى او ضمير جماعة ذكور فيجوز اذ ذاك الاتصال والانفصال والانفصال
احسن نحو الدرهمان اعطيتهماك والغلمان اعطيتهموك ووافق الكسائي الفراء
وزاد جواز الاتصال اذا كان الاول ضمير جماعة الاناث نحو الدراهم اعطيتهنك واذا
كان الفعل يتعدى لاثنين ليس ثانيهما خبرا في الاصل وكانا ضميرين مختلفي الرتبة
جاز في الثاني الوصل والفصل نحو الدرهم اعطيتكه واعطيتك اياه والوصل
ارجح عند ابن مالك ولازم عند سيبويه ومرجوح عند الشلوبين فهذه ثلاثة مذاهب
فان اخبرت عن المفعول الثاني منه بالذي جاز ايضا نحو الذي اعطيته زيدا درهم
والذي اعطيت زيدا اياه درهم والوصل ارجح عند المازني وابن مالك لانه
الاصل والفصل ارجح عند قوم ليتبع الضمير موقع المخبر عنه على قاعدة باب الاخبار
ويجوز الامران ايضا في كل ضمير منصوب بمصدر مضاف الى ضمير قبله هو فاعل او مفعول
او باسم فاعل مضاف الى ضمير هو مفعول اول نحو زيد عجبت من ضربيه وضربي اياه
ومن ضربكه ومن ضربك اياه والدرهم زيد معطيكه ومعطيك اياه والفصل في الثلاث
ارجح بلا خلاف ومسئلة اسم الفاعل زادها ابو حيان على التسهيل ويجوز الامران
ايضا في كل ضمير منصوب هو خبر في الاصل كثاني باب ظن وكان نحو خلتكه وخلتك
اياه وكنته وكنت اياه وفي الارجح مذاهب احدها الفصل فيهما وعليه سيبويه
لانه خبر في الاصل ولو بقي على ما كان لوجب فيه الفصل فكان بعد الناسخ كذلك
والثاني الوصل فيهما ورجحه ابن مالك في الالفية لانه الاصل والثالث الفصل
ونحو الفصل في باب ظن والوصل في كان ورجحه ابن مالك في التسهيل وفرق بان
الضمير في خلتكه قد حجزه عن الفعل منصوب اخر بخلافه في كنته فانه لم يحجزه الا المرفوع
والمرفوع كجزء من الفعل فكان الفعل مباشر له فاشبه ضربته ولان الوارد عن
العرب من انفصال باب ظن واتصال باب كان اكثر من خلافه اما اخوات كان فيتعين
فيها الفصل كما في البديع وغيره كقوله ليس اياي واياك ولا نخشى رقيبا وشذ
قولهم ليسني وليسك واذا اوردت مفاعيل اعلم الثلاثة ضماير فحكم الاول والثاني
حكم باب اعطيت وان كان بعضها ظاهرا فان كان المضمر واحدا وجب اتصاله
او اثنين اول وثان فكاعطيت او ثان وثالث فكظننت (ص) مسئلة يجب قبل
يا المتكلم ان نصب بغير صفة نون وقاية وحذفها مع التعجب وليس في ليت وقد وقط

Copyright © King Saud University